

بحار الأنوار

[230] تقارنه مع، إنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نطائرها، وفي الأشياء يوجد أفعالها، منعها مذ القدمة، وحماتها قد الازلية، وجنبتها لولا التكملة، افترقت فدلّت على مفرقتها، وتباينت فأعربت عن مباينها، بها تجلى صانعها للعقول، (1) وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الاوهام، وفيها أثبت غيره، ومنها انيط الدليل، وبها عرفها الاقرار، بالعقول يعتقد التصديق بالـ، وبالاقرار يكمل الايمان به، لاديانته إلا بعد معرفة، ولا معرفة إلا بإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه، فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود فيه ما هو ابتدأه، إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا تمتنع من الازل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبروء، ولوحد له وراء إذا حد له أمام، ولو التمس له التمام إذا لزمه النقصان، كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث، وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الانشاء، إذا لقامت فيه آية المصنوع، ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في محال القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه له تعظيم، ولا في إبانته عن الخلق ضيم، إلا بامتناع الازلي أن يثنى، ومالا بدأ له أن يبدأ، لا إله إلا الله العلي العظيم، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خساراً مبیناً، وصلى الله عليه محمد وآله الطاهرين. ج: رواه مرسلًا من قوله: وكان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام إلى آخر الخبر. 4 - ما: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد بن الحميري، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن مروك بن عبيد، (2) عن محمد بن زيد الطوسي (3) قال: سمعت الرضا عليه السلام _____ (1) وفي نسخة: لما تجلى صانعها للعقول. (2) مروك: بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو بعدها كاف هو مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصة مولى بنى عجل، واسم مروك صالح، واسم أبي حفصة زياد، روى الكشي عن محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن عن مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصة، فقال: ثقة، شيخ، صدوق. (3) وفي نسخة: عن محمد بن زيد الطبري.